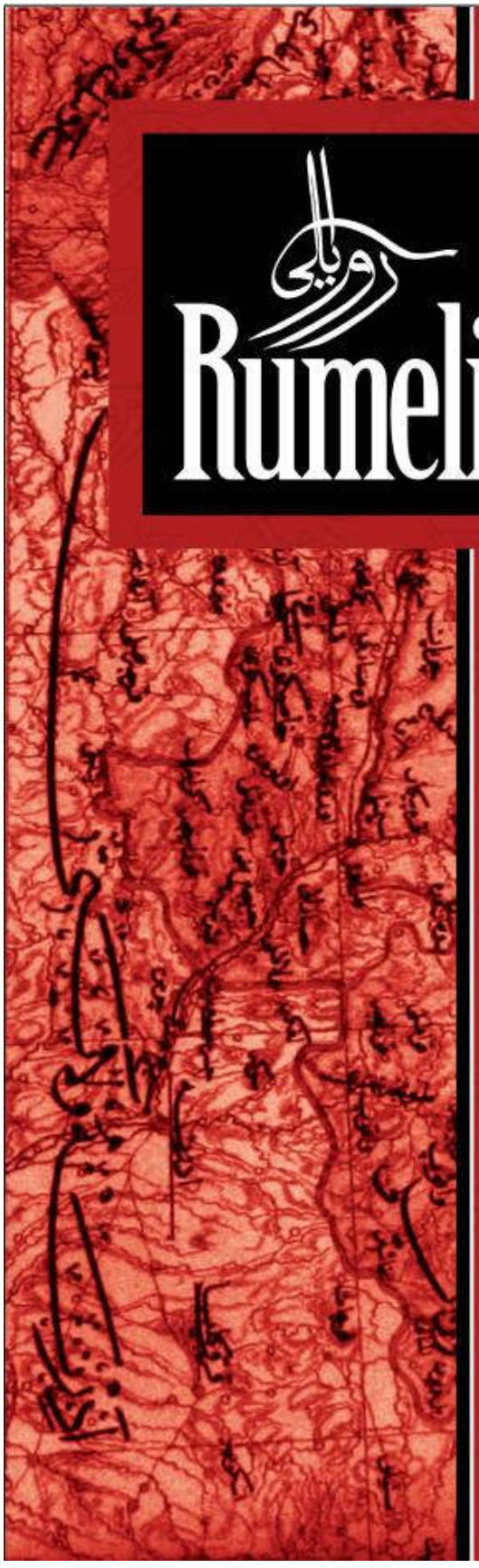

Rumeli

RUMELİ İSLÂM ARAŞTIRMALARI DERGİSİ

مجلة روم ايلى للبحوث الإسلامية | Rumeli Journal of Islamic Studies

ISSN: 2564 - 7903 • Yıl / Year: Sonbahar / Autumn 2019 • Sayı / Issue: 4

TRAKYA
ÜNİVERSİTELER BİRLİĞİ
İLAHİYAT FAKÜLTELERİ

RUMELİ

İslâm Araştırmaları Dergisi

مجلة روم ايلى للبحوث الإسلامية / Journal of Islamic Studies

Yıl / Year: 2 – Sonbahar / Autumn 2019 - Sayı / Issue: 4

TRAKYA ÜNİVERSİTELER BİRLİĞİ
İlahiyat Fakülteleri

ISSN: 2564-7903

Dergimizin Tarandığı Veritabanı ve İndeksler:

J-Gate INDEXED · İSAM · ROAD Directory of Open Access Scholarly Resources · idealonline · Google Scholar

القرائن في تعليم قواعد اللغة العربية والإعراب

Ahmad Alalı*

Geliş Tarihi : 09 Eylül 2019
Kabul Tarihi : 22 Ekim 2019

ملخص:
اليوم، يحفظ الطلاب العرب والأتراك القرآن الكريم لكنهم لا يفهمون معانيه، ولا يستطيعون تطبيق قواعده، لذلك؛ في هذه الدراسة "القرائن في تعليم قواعد اللغة العربية والإعراب "استهدفت إيجاد الفرق بين طريقة الحفظ عن ظهر قلب، والطريقة الجديدة دون فهم معنى النص. وقد تم ذلك عن طريق مراعاة العلاقة بين الكلمات في هذا البحث، كان الحديث عن نظرية تدريس القواعد والعلاقة بين الكلمات بقصد فهم النصوص المستهدفة، من خلال فهم الكلمات المفتاحية في النص وتطبيق نظرية القرائن مما يعطي الطالب القدرة على التحليل والتركيب والاستنتاج.
الكلمات المفتاحية: قرينة، قرائن لفظية، قرائن معنوية، تضافر القرائن، السياق – فهم – استنباط.

ARAPÇA İ'RÂB VE DİLBİLGİSİ KURALLARININ ÖĞRETİMİNDE KARİNELERİN ROLÜ

Öz:
Arap olmayıp günümüzde hafızlık yapan çoğu yabancı öğrenciler Kur'an'ı anlamadan ezberlemektedirler. Bu çalışmada ilgili soruna çözüm yollarından birini teşkil edebilecek "Arapça İ'râb ve Dilbilgisi Kurallarının Öğretiminde Karinelerin Rolü" konusu ele alınmıştır. Araştırma, metnin manasını anlamadan ezberleme yöntemi ile yeni yöntem arasındaki farkı bulmayı amaçlamıştır. Bu amaca yönelik çıkarımlar, kelimeler arasındaki ilişkiler dikkate alınarak yapılmıştır. Bu çalışmada aynı zamanda kuralların öğretimi ve karineler yoluyla kelimeler arasındaki ilişkiyi anlama kuramından bahsedilmiştir. Karinelerin uygulanması kuramı öğrenciye analiz, sentez ve çıkarım becerisi kazandırdığı gibi metinleri anlama becerisi de sağlar. Bu noktalardan hareketle çalışılan konunun önem arz ettiği tespit edilmiştir.
Anahtar Kelimeler: Karine, Telaffuz karineleri, Manevi karineler - Çıkarım, Yardımcı karineler.

THE DIRECTORIES IN TEACHING ARABIC GRAMMAR AND I'RAB (STRUCTURE ANALYSIS)

Abstract:
Turkish students، today، memorize Quran without understanding its meaning; that's why this study "Qarina in teaching Arabic grammar and I'rab (structure analysis)" focused on differentiating between means of memorizing and the new way of memorizing without understanding the text. We did this by considering the link between vocabularies. This study talks about the theory of teaching grammar and the link among vocabularies on the purpose of comprehending the targeted texts through comprehending key words in the text، in addition to applying Qarina theory that enables students to analyze، compose and deduce.
Keywords: Qarina (proposition), Verbal Qarina - Meaning Qarina, Combined Qarina, Context Comprehension - Excerption.

مقدمة

يعد النحو من أكثر العلوم التي لاقت جهداً كبيراً عند الباحثين قديماً وحديثاً، والكتب التي أُلِّفتْ فيه كثيرة، وقد تعددت الموضوعات فيها، ويعد الإعراب والتحليل النحوي أحد أهم السبل التي عمد إليها العلماء والدارسون، للوصول إلى درس نحوي للغة العربية، فقد اتخذ العلماء والباحثون من كتب التراث القديمة أهم المجالات التي يتحقق فيها الإعراب، وأهمها القرآن الكريم، ويتحقق فيها هدفان:

1) درسي بحثي، يهتم بالعلوم الأساسية وقواعد النحو العامة التي تعتمد عليها اللغة.
2) تفسيري، يهدف بالدرجة الأولى إلى المعنى، يتوصل إليه بما في الإعراب من قواعد نحوية ومسائل نحوية وصرفية، يفيد العلم بها ودراستها في تفسير النصوص اللغوية من كتب تراثنا القديم وبالأخص القرآن الكريم.

* Yüksek Lisans Öğrencisi, İstanbul Aydın Üniversitesi, ahma1234567dm@gmail.com, Orcıd Id: 0000-0002-3378-584X.
İntihal: Bu makale "iThenticate" intihal tarama programında taranmış ve intihal içermediği tespit edilmiştir.
Plagiarism: This article has been scanned by iThenticate. No plagiarism detected.
Atıf / Citation: Alalı, Ahmad. "Arapça İ'râb ve Dilbilgisi Kurallarının Öğretiminde Karinelerin Rolü /القرائن في تعليم قواعد اللغة العربية والإعراب". Rumeli İslâm Araştırmaları Dergisi / 4 (Ekim 2019): 65-75.

وعلى الرغم من قيمة الإعراب في البحث اللغوي النظري والعملي، إلا أنه لم يجد الاهتمام الذي يستحقه من الباحثين في المجال ذوي الصلة، حيث أنهم تعمّقوا في الأقسام النظرية المتصلة بعلم النحو والصرف، لذلك؛ آثرتُ دراسة الإعراب، والقرائن الهادية إليه في أحد كتب التراث، لتأصيله، والوصول إلى بداياته، فكان البحث في جانب نظري وتطبيقي على قرائن التحليل النحوي، وكان الاختيار في هذا البحث: القرائن اللفظية في الإسناد الاسمي، واقتصر البحث على المبتدأ والخبر في كتاب (جامع الدروس العربية) كنموذج.

وقد سبقت هذا البحث محاولات دراسات نظرية للإعراب، وأصوله وأدلته وقرائنه، قديماً وحديثاً، فأما المتقدمون فيبرز من بينهم ابن هشام الأنصاري، الذي عرض في المغني أهم ما يجب على المحلل النحوي معرفته ومراعاته من المعارف والعلوم، وشرح بعضاً من القرائن.

أما المحدثون فيبرز من بينهم صاحب نظرية القرائن في الدرس النحوي الحديث (تمام حسان)، وتلميذه محمد حماسة عبد اللطيف، وفخر الدين قباوة بكتابه التحليل النحوي أصوله وأدلته، دراسة نظرية للإعراب والأصول والأدلة التي يعتمد عليها في الإعراب والتحليل النحوي، والتحليل النحوي للآيات الكريمة حتى نهاية القن الثاني الهجري لزهرة الشيخ عبود، وقد تميز هذا البحث بأنه تكملة لتلك السلسلة في دراسة التحليل النحوي وقرائنه في مظانه الأصلية بالدراسة النظرية والتطبيقية وتأصيله، بقصد معرفة الوظائف التركيبية الصحيحة للمفردات المراد إعرابها، وهو بذلك يُنتظر منه أن يقدم نتائج يكون لها إسهام كبير في تذليل الصعوبات أمام الطلاب الذين يدرسون النصوص اللغوية دراسة نحوية تحليلية.

وهكذا كان عنوان البحث (القرائن في تعليم قواعد اللغة العربية والإعراب)، وصُنِّف في مقدمة، وتمهيد، وفصل في تأصيل القرائن في كتاب (جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني)، وخاتمة.

التمهيد: تناول تعريف القرينة لغة واصطلاحاً بالمعاجم العربية القديمة وأهمها لسان العرب لابن منظور، والتعريفات للشريف الجرجاني.

فصل تأصيل القرائن: وكان في كتاب (جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني)، فقد قُدِّم فيه دراسة نظرية للقرائن اللفظية، بما يتناسب مع البحث، في بعض المصادر والمراجع التي تناولت التحليل النحوي والإعراب دراسة نظرية، قديماً وحديثاً، وأهمها من كتب التراث القديمة (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري)، ومن كتب المتأخرين (اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان)، وكتاب (التحليل النحوي أصوله وأدلته لفخر الدين قباوة)، وكتاب (نظام الجملة لمصطفى جطل)، وكتاب (جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني)، و(التحليل النحوي للآيات الكريمة حتى نهاية القن الثاني الهجري لزهرة الشيخ عبود)، وقد استندت على تلك الأعمال في هذا العمل.

الخاتمة: تضمنت تلخيصاً موجزاً لما جاء في البحث.

وكان المنهج الذي اعْتُمِدَ عليه في عرض الأمثلة هو المنهج الوصفي، وكانت المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها متنوعة، ما بين قديمة وحديثة، وما بين كتب النحو وكتب اللغة وقد أسلفت ذكر أهمها.

وأكثر الصعوبات التي واجهت العمل، قلة المصادر التي تحدثت عن هذا الموضوع، لأنه موضوع جديد، وقلة هم الذين تناولوه في الدراسة النظرية قديماً وحديثاً.

التمهيد

القرينة لغةً: مصطلح القرينة مأخوذ من القرن، وللقرن معان عدة كما ذكر اللغويون، ومن هذه المعاني الوصل والاتصال، والجمع والمصاحبة، وشد الشيء إلى غيره، والتلازم[1].

نلحظ التغير الدلالي لهذا المصطلح، وبداية مع المساحة الدلالية لهذا المصطلح (قرن)، وهو "مأخوذ من القرن"[2]، ثم تتغير المساحة الدلالية لهذا المصطلح مع تغيير الاستعمال إلى حقل دلالي جديد، وهو حقل الاتصال والجمع والشد، "قرنت الشيء أقرنه قرناً أي شددته إلى الشيء"[3]، ثم تتغير المساحة الدلالية من مجردة في معنى الاتصال إلى معنى جديد ومساحة دلالية مادية، وهي الحبل الذي يُشد به "القرن: الحبل يقرن به، والقران حبل يُشد به البعير"[4]، ثم تنتقل الدلالة المادية إلى حقل دلالي مادي جديد، وهو حقل الصنع والجمع "القرن: جعبة صغيرة تُضم إلى الجَعْبَة الكبيرة"[5].

وهكذا نلاحظ التغيير الدلالي لهذا المصطلح على مدار الاستعمال اللغوي، ولكن هذه المعاني على مدار تغييرها في مساحاتها الدلالية ووحداتها، لا تفارق معنى وجود أمرين يتم الوصل بينهما، فهما متلازمان، ويؤيد ذلك أنَّ من معاني القرينة أنَّ قرينة الرجل امرأته.

القرينة اصطلاحاً: "القرينة، الفَعِيلَة بمعنى المُفاعَلة، مأخوذة من المقارنة لغةً، واصطلاحاً: أمر يشير إلى المطلوب، وهي إما حالية أو لفظية أو معنوية"[6].

---

(1) ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، الطبعة الأولى ، بيروت 1988، مادة قرن، 87/12.

(2) السابق، الصفحة نفسها.

(3) الفراهيدي الخليل بن أحمد: معجم العين، تحقيق محمد مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الثانية، إيران(دون تاريخ)، باب القاف والراء واللام، 140/5.

(4) السابق، الصفحة نفسها.

(5) السابق، الصفحة نفسها.

(6) الجرجاني علي بن محمد: معجم التعريفات، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1938، بيروت، ص146.

وعلى هذا يثبت التقارب بين التلازم، وبين القرينة ومؤداها، وهذا ما يدل على التقارب بين المعنى اللغوي للقرينة والمعنى الاصطلاحي، فالقرينة "ما يوضح بدليل عن المراد بالوضع، وتؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه"[7]، و دليل المراد بالوضع هنا، دلالة اللفظ في أصل الوضع في اللغة.

وقد أجمع التعريفان، اللغوي والاصطلاحي، على أن القرينة هي: "ما يشير إلى المقصود من لاحق الأمر أو ضمنه أو سابقه"[8].

الإسناد الاسمي لغةً: اختلف المراد بمصطلح الإسناد، وذلك تبعاً للمجال الذي استُعمل فيه هذا المصطلح، فهو عند علماء العربية: "ضم كلمة إلى أخرى على وجه يفيد معنىً تاماً، وعند المُحَدِّثين: نسبة الحديث إلى رواته"[9].

ولعل علماء العربية اصطلحوا الإسناد الإسمي على الجملة الاسمية لتمييزها عن الجملة الفعلية، وبذلك يستقيم منهجهم في وضع القواعد للجمل في اللغة العربية.

الإسناد الاسمي اصطلاحاً: لا يبتعد المعنى الاصطلاحي للإسناد الإسمي عن المعنى اللغوي، فهو "نسبة أحد الجزأين إلى الآخر أعم من أن يفيد المخاطَب فائدة يصح السكوت عليها، أولا يصح"[10]، فالإسناد جزآن مسند، ومسند إليه، ولا يذكر الأول والثاني لا وجود له، لأن العلاقة بينهما علاقة تلازم.

ترجمة الشيخ مصطفى الغلاييني (ت 1944 م)

مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: شاعر، من الكتاب الخطباء، من أعضاء المجمع العلمي العربي، مولده ووفاته ببيروت، تعلم بها وبمصر، وتتلمذ للشيخ محمد عبده (سنة 1320 هـ) ولما كان الدستور العثماني أصدر مجلة (النبراس) سنتين، ببيروت، ووظف فيها أستاذاً للعربية في المدرسة السلطانية أربع سنوات، وعين خطيباً للجيش الرابع (العثماني) في الحرب العالمية الأولى، فصحبه من دمشق مخترقاً الصحراء إلى ترعة السويس من جهة الإسماعيلية وحضر المعركة والهزيمة، وعاد إلى بيروت، مدرساً، فاعتقل بتهمة الاشتراك في مقتل (أسعد بك) المعروف بمدير الداخلية (سنة 1922) وأفرج عنه فرحل إلى شرقي الأردن، فعهد إليه أميرها (الشريف عبد الله) بتعليم ابنيه، فمكث مدة وانصرف إلى بيروت، فنصب رئيساً للمجلس الإسلامي فيها، وقاضياً شرعياً إلى أن توفي. و من كتبه: (نظرات في اللغة والأدب) و(عظة الناشئين) و(لباب الخيار في سيرة النبي المختار)، و(جامع الدروس العربية)[11]، وغير ذلك.

فصل تأصيل القرائن

تنقسم القرائن إلى ثلاثة أنواع، اللفظية والمعنوية والحالية، وسيتناول هذا البحث القرائن اللفظية في الإسناد الاسمي، ويقتصر على المبتدأ والخبر في كتاب (جامع الدروس العربية).

أنواع القرائن اللفظية

أول هذه القرائن وأهمها العلامة الإعرابية، إضافةً إلى قرائن الصيغة، والمطابقة، والربط، والتضام، والأداة، والنغمة.

وهي التي ذكرها تمام حسان صاحب نظرية القرائن[12]، وتابعه تلميذه محمد حماسة عبداللطيف، فذكر منها الصيغة الصرفية ومطابقة الكلمة لأخرى، وأدوات الربط، والمطابقة التي تلحق بها، والعلامة الإعرابية، والمكان الذي توضع فيه، والنغمة التي تؤدى بها[13].

ولها نوعان عند فخر الدين قباوة: إيجابي و سلبي؛ فالإيجابية هي التصويت، ويريد به علامات الإعراب والرتبة والصيغة والمطابقة ووسائل الربط ونغمة الأداء وتلوين الوقفات، أما السلبية فتقتصر على قرينة التنافي[14].

وهناك نوع آخر مهم من القرائن لم يذكره صاحب نظرية القرائن، لأنه مرتبط بنظرية العوامل التي رفضها، وقدم نظريته بديلاً عنها وهي قرينة العامل، وتضم أنواعاً ثلاثة، هي أنواع العوامل اللفظية، وهي الفعل والاسم والأداة.

هذه القرائن التي سيتم التحدث عليها، فهي تُحدد بغير قليل من الثقة موقع الكلمة من الجملة بما يفصح عن المراد من المعنى، ففي تعريف المبتدأ: "هو الاسم المتحدث عنه، أو الاسم المسند إليه الخبر، وهو الركن الأول في الجملة الاسمية"[15].

يُلاحظ أن أهم القرائن التي يمكن الاعتماد عليها في التحليل لمعرفة المبتدأ ففي قوله: (هو الاسم)، قرينة الصيغة، وفي قوله: (المتحدث عنه)، قرينة الاسناد، وفي قوله: (أو المسند إليه الخبر) قرينة الاسناد والتلازم، وفي قوله: (هو الركن الأول في الجملة الاسمية)، قرينة الرتبة.

---

(7) الكفوي أيوب بن موسى: الكليات، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1974، 95/4.
(8) قباوة فخر الدين: التحليل النحوي أصوله وأدلته، مكتبة ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الطبعة الأولى ، مصر 2002، مصر، ص7.
(9) معجم التعريفات، ص22.
(10) السابق، الصفحة نفسها، وينظر الكليات للكفوي، 149/1.
(11) يُنظر الزركلي خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، بيروت لبنان 2002، 238/7.
(12) يُنظر حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، عين صالح / الجزائر 2001، ص205.
(13) يُنظر عبد اللطيف محمد حماسة: العلامة الإعرابية بين القديم والحديث، جامعة الكويت، مطبوعات الجامعة، الطبعة الأولى، الكويت 1984، ص111.
(14) يُنظر قباوة: التحليل النحوي أصوله وأدلته، ص177 – 179 – 180 – 181 – 183 – 184 – 187.
(15) جطل مصطفى: النحو والصرف1، منشورات جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، حلب / سورية 1980، ص54.

أما القرائن اللفظية في الاسناد الاسمي في كتاب سيبويه فسيتم تناولها وفق وجودها فيما قدمه سيبويه من تحليلات نحوية، معتمداً عليها دون ذكرها، في معظم الأحيان، والبداية ستكون مع العلامة الإعرابية.

قرينة العلامة الإعرابية

قرينة لفظية أثرها واضح في آخر الكلمة أو مُقدر، وهذا الأثرُ هو الموقعُ الإعرابي للكلمة، وتُعَدُّ العلامة الإعرابية من أهم القرائن اللفظية، فاعتماد النحويين في تحليلهم النحوي كان جله معتمداً على العلامة الإعرابية، فهي ونظرية العوامل من أهم النظريات التي اختصرت تاريخ النحو العربي القديم كله، فهي "أثرٌ ظاهر أو مقدر يجلِّيه العامل في آخر الكلمة، أو ما نزل منزلته"[16].

وقد أُفرد لها في العصر الحديث كتباً وأبحاثاً خاصة تناولتها بالدراسة، فالإعراب الذي يقصد به العلامة الإعرابية هو "علامة رمزية صغيرة تؤدي ما لا تؤديه الألفاظ الكثيرة، في كشف المعاني المختلفة المتعددة، كالفاعلية والمفعولية، والإخبار، والتعجب، والنعت وغيرها"[17].

لكن صاحب نظرية القرائن لم يكن يعتمد على هذه القرينة في الكشف عن المعنى بمفردها، وأشار إلى فكرة تضافر القرائن التي أُفرِد لها فصلاً في هذا البحث، وهو الفصل التطبيقي، وهذا القول يصدق على كل قرينة بمفردها سواء أ كانت معنوية أم لفظية[18]، وهو يريد في بحثه إلغاء نظرية العامل التي أهم أركانها العلامة الإعرابية[19]، غير أنه تجاهل نظرية للعامل عندما تحدث على قرينة العلامة الإعرابية، فأساس نظرية العامل أن اللغة العربية لغة معربة، والإعراب أو الحركة الإعرابية أثر يأتي به العامل[20]، فكل حركة من حركات الإعراب وكل علامة من علاماته إنما تجيء تبعاً لعامل في الجملة إن لم يكن ملفوظاً فهو مقدر، وكان علماء النحو يطيلون في شرح العامل وشروطه، ووجه عمله حتى تكاد تكون نظرية العامل هي النحو كله[21].

وفي كتاب جامع الدروس العربية يقول الغلاييني في ذلك، في باب الإسناد الاسمي،: "حكم المسند إليه أن يكون مرفوعاً دائماً، أين ما وقع، مثل فاز المجتهدُ، كان عمرُ عادلاً"[22]، ويُرى هنا إشارته إلى قرينة الرتبة حيث قال: حيثما وقع، ثم يعلق بالمبتدأ والخبر ثمانية مباحث، وكان أولها أحكام المبتدأ فيقول: "للمبتدأ خمسة أحكام، أولها وجوب رفعه[23]، أي يجب أن تكون العلامة الإعرابية للمبتدأ علامةُ الرَّفع.

قرينة الرتبة

هي وصف لمواقع الكلمات في التراكيب، أي قرينة لفظية تحدد مواقع الكلمات في المحل الإعرابي، فهي دراسة مواقع الكلمات، وهذا ظاهر ما تحدث به صاحب نظرية القرائن عن نظرية الرتبة، فهي ما يدرسه البلاغيون تحت عنوان التقديم والتأخير، فهل هناك مانع من التقديم والتأخير في الجملة العربية؟ وهل الرتبة عند البلاغيين هي ذاتها عند النحويين؟ وهل هي قرينة لفظية؟ الإجابة:

هناك مواضع لا يُمتنع فيها التقديم والتأخير، وذلك على خلاف مواضع أخرى، فقد تحدث صاحب نظرية القرائن عن الرتبة المحفوظة والرتبة غير المحفوظة حيث قال: "ولكن دراسة التقديم والتأخير في البلاغة دراسة لأسلوب التركيب، لا التركيب نفسه، أي عن دراسة تتم في نطاقين، أحدهما: مجال حرية الرتبة حرية مطلقة، والآخر: مجال الرتبة غير المحفوظة"[24].

ويذكر الغلاييني في جامع الدروس قرينة الرتبة المحفوظة بشكل غير مباشر في حديثه على وجوب تقديم المبتدأ قائلاً: "الأصل في المبتدأ أن يتقدم"[25]، أي أن يتقدم على الخبر، ويتابع في المواضع التي يجب أن يتقدم فيها على الخبر وجوباً، وهي ستة مواضع، أن يكون من أسماء الصدارة والاستفهام، أو مشبهاً باسم الشرط، أن يكون مضافاً إلى اسم له صدر الكلام، أن يكون مقترناً بلام التوكيد، أن يكون كل من المبتدأ والخبر نكرة أو معرفة وليس هناك قرينة تعين أحدهما، فيتقدم المبتدأ خشية التباس المسند بالمسند إليه.

أما الرتبة عند النحويين فهي مختلفة عن الرتبة عند البلاغيين: "فلا يتناول التقديم والتأخير البلاغي ما يسمى في النحو باسم الرتبة المحفوظة؛ لأن هذه الرتبة لو اختلفت لاختل التركيب باختلالها"[26]، وأما ما يتصل بتحديد نوع هذه القرينة، فإنها قرينة لفظية، وتقديم الكلمة وتأخيرها يدل على أنها لفظية، أي لفظها أولٌ أم مؤخر، ومن هنا تكون الرتبة قرينة لفظية

(16) الكفوي: الكليات، 277/1.
(17) الحلواني محمد خير: أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي، مطبعة أفريقية الشرق الدار البيضاء، الطبعة الثانية، المغرب 1983، ص136.
(18) يُنظر حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص207.
يُنظر(19) السابق: ص207.
(20) يُنظر جطل: نظام الجملة، 497/2.
(21) يُنظر الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار: التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق عوض بن محمد القوزي، 1989، 85/1.
(22) الغلاييني مصطفى: جامع الدروس العربية، دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول/ تركيا 2014، 26/1.
(23) يُنظر الغلاييني: جامع الدروس العربية، 410/2.
(24) حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص207.
(25) الغلاييني: جامع الدروس العربية، 419/2 – 420.
(26) حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص207.

تحدد معنى الأبواب المرتبة بحسبها[27]، فالمقصود بالرتبة في النحو إذاً: هو دراسة مواقع الكلمات في الجملة بعضها من بعض من ناحية المستوى الصوابي لا المجالي"[28]، ولذلك؛ عني النحويون بالرتبة المحفوظة وغير المحفوظة، بينما ينصب اهتمام البلاغيين على الرتبة غير المحفوظة، لأنها هي التي تعطي المتكلم أو الكاتب أو الشاعر حرية في التعبير.

وفي جامع الدروس يقول الغلاييني في حديثه على النكرة تكون مفيدة بأحد عشر شرطاً، ويذكر في الشرط الثالث: "أن يكون خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً مقدماً عليها، نحو قوله تعالى: (وفوق كلِّ ذي علم عليم)[29]، وقوله تبارك وتعالى: (لكل أجلٍ كتاب)[30]"[31].

وعندما قصرت قرينة العلامة الإعرابية عن تحديد الموقع الإعرابي، والمعنى في التحليل النحوي في بعض المواضع، ظهرت أهمية قرينة الرتبة، ومن هذه المواضع التي قصرت قرينة العلامة الإعرابية في توضيح المعنى فيها، على سبيل المثال بناء الكلمة أو ثقل ظهور الحركة على آخرها أو تعذره في الكلمات معتلة الآخر، ويذكر ابن جني شيئاً مهماً في هذا السياق، فيقول: "فإن قلت: فقد ضرب يحيى بشرى، فلا يوجد هناك إعراباً فاصلاً، وكذلك نحوه قيل إذا اتفق ما هذا سبيله، مما يخفى في اللفظ حاله، ألزم الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام علامة الإعراب"[32]، وإذا كانت لقرينة الرتبة هذه الأهمية بعد قرينة العلامة الإعرابية فهل عُنيت بدراسة وافية تصب في فائدة التحليل النحوي، أم أنها كانت قرينة رديفة فحسب، لتقوم بوظيفة محددة وهي ما سماه صاحب نظرية القرائن، بـ(تضافر القرائن)[33]؟ الجواب:

لا يتجاهل النحاة الأهمية الكبيرة لهذه القرينة، ويبدو أن النص الذي ورد عن ابن جني قد كان أساساً لمعظم ما جاء بعد ذلك في دراسة الرتبة، بوصفها "قرينة يعتمد عليها في التحليل النحوي"[34]، وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال عما يعرف بـ(حق الصدارة)، فهو في الأدوات، وهل يمكن الاستفادة منه في دراسة قرينة الرتبة؟...، فتكون الإجابة بـ:

نعم، لأن بعض الأدوات نسبةً إلى الجملة، وكل الأدوات نسبة إلى ما تعمل فيه، ذلك الذي يعد من أهم أبواب دراسة قرينة الرتبة، ويعتمد عليه في التحليل النحوي، فلا يجوز على سبيل المقال تقديم الاسم المجرور على حرف الجر، أو تقديم الاسم المعطوف على حرف العطف، وما إلى ذلك[35]، وفي ذلك يذكر الغلاييني في جامع الدروس العربية شروط إفادة النكرة، فيقول في الشرط الثالث: "أن يكون خبرها ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، مقدماً عليها"[36].

قرينة الصيغة الصرفية

وهي قرينة لفظية يقدمها علم الصرف للنحو، وهي المبنى الصرفي للأسماء والأفعال، وهي مرتبطة أو متعلقة بعلم الصرف، وما يقدمه من معلومات تفيد في التحليل النحوي، ويعتمد عليها في التحليل النحوي، ولكن هل تحدث عليها المتقدمون وهل كان للمتأخرين رأي فيها؟ وهل هي قرينة لفظية؟ جواب هذه الأسئلة سيكون محور هذه الفقرة.

أول إشارة إلى أهمية قرينة الصيغة الصرفية في التحليل النحوي لوحِظَت عند الزجاجي، الذي رأى أن "صيغة الفعل ما بين مبني للمعلوم أو مبني للمجهول، تعين على تحليل الاسم المرفوع الواقع بعدها، والى تحليل الفعل نفسه"[37]، وقرن ابن جني التسمية والجمع إلى العلامة لإعرابية والمعنى، والرتبة، التي عدها من القرائن الدالة في التحليل النحوي، فقال: "وكذلك إن وضح الغرض بالتثنية أو الجمع جاز لك التصرف، نحو قولك: أَكرَمَ اليَحيَيَان البُشرَيَين، وضرب البُشرَيَينِ اليَحيَيَون"[38].

أما المتأخرون فكان رأيهم واضح فيها، فأول من أشار إلى أهمية قرينة الصيغة الصرفية في التحليل النحوي هو صاحب نظرية القرائن تمام حسان، فقد عدها في المرتبة الثالثة بين القرائن اللفظية[39]، فلا يُتَوَقَّع للفاعل ولا للمبتدأ ولا لنائب الفاعل أن يكون غير اسم[40]، على سبيل المثال.

وقد تحدث على نوعين من القرائن، يقدمها علم الصرف، وكلاهما يستعمل ويعتمد عليه في التحليل النحوي، وهما مباني التقسيم، وتحتها الصيغ، من مثل صيغ الأسماء، وصيغ الأفعال، وصيغ الصفات، ومباني التصريف، وتحتها اللواحق[41]، وقد اهتم بالنوع الأول أكثر من النوع الثاني، ففيه الصيغ الصرفية، ورأى أنها تكون قرينة في التحليل من وجهين، فتكون

(27) يُنظر السابق: ص207.
(28)جطل: نظام الجملة، 498/2.
(29) سورة يوسف: 46.
(30) سورة الرعد: 38.
(31) الغلاييني: جامع الدروس العربية، 411/2.
(32) ابن جني عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، الطبعة الثانية، بيروت – لبنان(دون تاريخ)، 35/1.
(33) يُنظر حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص207، والقصد بتضافر القرائن اجتماع عدة قرائن لتوضيح المعنى، وهذا ظاهر من كلامه السابق.
(34) السابق: ص208، و يُنظر محمد حماسة عبداللطيف: العلامة الإعرابية، ص313-315، وقباوة: التحليل النحوي أصوله وأدلته، ص179.
(35) يُنظر السابق: ص 207 - 208، وقباوة: التحليل النحوي أصوله وأدلته، ص179.
(36) الغلاييني: جامع الدروس العربية، 411/2.
(37) الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق: الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن مبارك، بيروت الطبعة الخامسة،(دون تاريخ)، ص69.
(38) ابن جني: الخصائص، 35/1.
(39) يُنظر حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص205.
(40) يُنظر السابق: ص210.
(41) يُنظر السابق: ص163.

قرينة دالة في ذاتها، من مثل ما تحدث عليهه من أن الفاعل ونائبه والمبتدأ لا تكون إلا أسماء[42]، وفي هذا تدل صيغة الكلمة الصرفية على وظيفتها التركيبية، وتكون قرينة دالة على غيرها.

وقد دعا هذا النوع بالعلاقات السياقية، لأن الصيغ في هذا الحال تكون دلالة مرتبطة بتحليلها النحوي، فالفعل الماضي على سبيل المثال، سواء أ كانت صيغته تفيد اللزوم أم التعدي، لا يتغير تحليليه ويبقى فعلا ماضياً مبنياً على إحدى علامات البناء، ولابد له من فاعل شأن كل الأفعال، ولكن دلالته ترتبط أو تفيد في التحليل النحوي للاسم المنصوب الواقع بعدها، لأن صيغتها عندئذٍ هي التي تشير إلى أن الفعل مُتَعَدٍّ، ويحتاج مفعولاً به[43].

وقد تبعه معظم من جاء بعده من الباحثين فيما جاء به آراء في قرينة الصيغة، فأشار معظمهم إلى أهمية الصيغة أو البنية في التحليل النحوي، من غير تفصيل غالباً[44].

وواضح أن الشيخ الغلاييني اعتمد على هذه القرينة في تحليلاته النحوية، وذلك في حديثه على أقسام المبتدأ، يقول: "المبتدأ ثلاثة أقسام: صريح نحو الكريم محبوب، وضمير منفصل، نحو أنت مجتهدٌ، ومؤول، نحو قوله تبارك وتعالى: (وأن تصوموا خير لكم)، ومنه المثل: "تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه"[45]، والتقدير في الشاهد: صومكم خير لكم، والثاني: سماعك بالمعيدي خير من رؤيتك إياه، ويذكر من أحكام خبر المبتدأ في الحكم الثالث: وفي حديثه على الخبر المفرد يقول: "وهو إما جامد أو مشتق"[46]، وهكذا يُلاحظ الأمثلة المتعددة التي تدل على اعتماد الغلاييني على قرينة الصيغة الصرفية.

قرينة المطابقة

هي قرينة لفظية توثق الصلة بين أجزاء التراكيب، وتعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين.

وهي إحدى القرائن اللفظية التي تأخر التصريح بأهميتها وأهمية الاعتماد عليها عند النحويين والباحثين عامة، وقريب من الحديث عن قرينة المطابقة ما تحدث به الزركشي من أن "على الناظر في كتاب الله، الكاشف عن أسراره النظرُ في هيئة الكلمة وصيغتها ومحلها... إلى غير ذلك من تعريف وتنكير أو جمع قلة أو كثرة إلى غير ذلك"[47].

فقد رأى أحد الباحثين أن في كلامه حديثاً عن قرينة المطابقة في الجملة، في التعيين أي: في التعريف والتنكير، والعدد، أي الجمع والمثنى والمفرد[48].

أما الباحثون المحدثون، فقد جاء تمام حسان ليفصل القول في قرينة المطابقة، بوصفها إحدى القرائن اللفظية، فرأى أن المطابقة في واحد من مجالات المطابقة "تقوي الصلة بين المتطابقين، فتكون هي نفسها في كل منهما"[49].

وتكون المطابقة في العلامة الإعرابية والشخص والعدد والنوع والتعيين، وفي كتاب (جامع الدروس) كان الاعتماد واضحاً على هذه القرينة، حيث ورد ذلك الاعتماد في أكثر من مكان، فقد ذكر في حديثه عن أحكام خبر المبتدأ: "الخبر المبتدأ سبعة أحكام"[50]، ويتابع حديثه في الحكم الثالث فيقول: "وجوب مطابقته للمبتدأ إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً"[51]، كما يقول في مكان آخر في حديثه عن الخبر المفرد: "فإن لم يتضمن ضميراً يعود على المبتدأ لزمت مطابقته له"[52]، أي مطابقة الخبر في الحالة للمبتدأ، ويتابع في نفس الحديث السابق "إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً نحو عليٌّ مجتهد، وفاطمةُ مجتهدةٌ، والتلميذان مجتهدان، والتلميذتان مجتهدتان، والتلاميذ مجتهدون، والتلميذات مجتهدات"[53]، فالمُلاحظ هنا أن الأمثلة التي طرحها تعتمد على قرينة المطابقة في تحديد المعنى المقصود في الخبر.

قرينة الربط

الربط قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر، وللربط دور في إبراز المطابقة بين أجزاء الكلام، وتوضيح معنى الإسناد، "ويتم الربط بين الموصول وصلته، والمبتدأ وخبره، والحال وصاحبه، والمنعوت ونعته، والقسم وجوابه، ونحو ذلك"[54]، فوظيفة هذه القرينة واضحة من اسمها، أما أهميتها في التحليل النحوي فقد عبر عنه الباحثون بطرق

(42) يُنظر حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص210.
(43) يُنظر السابق: الصفحة نفسها.
(44) ينظر الحلواني: أصول النحو العربي ص147، وعبد اللطيف محمد حماسة: العلامة الإعرابية بين القديم والحديث، ص107 – 108- 111 – 112- 309، و قباوة: التحليل النحوي أصوله وأدلته، ص181.
(45) الغلاييني: جامع الدروس العربية، 414/2.
(46) السابق: 417/2.
(47) الزركشي بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، مصر 1957، 302/1.
(48) يُنظر عبد اللطيف محمد حماسة: العلامة الإعرابية، ص221.
(49) حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص212 - 213.
(50) الغلاييني: جامع الدروس العربية: 414/2.
(51) السابق: 416/2.
(52) السابق: 417/2.
(53) السابق: الصفحة نفسها.
(54) حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص213.

مختلفة، منها "اتصال أحد المترابطين بالآخر"[55]، "وما يشير ذلك إلى العلاقة بين أجزاء الجملة أو الأسلوب"[56]، و"تعيين صلات الوظائف الإعرابية"[57].

وقد ذكر ابن هشام أنواع الروابط في الجملة العربية، فقال "وهي الضمير، والإشارة، وإعادة المبتدأ بلفظه، وإعادة المبتدأ بِمعناه، وعموم يشمل المبتدأ، وأن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه وبالعكس، والعطف بالواو، وشرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر، و(أل) النائبة عن الضمير، وكون الجملة نفس المبتدأ في المعنى"[58]، وقدم الشواهد على كل نوع منها.

وما أضافه الباحثون المحدثون الذين تبعوه فيما قاله، يكاد يقف عند حد إعادة التقسيم، أو جمع المتشابهات تحت نوع واحد غالباً، فالروابط عند تمام حسان هي عود الضمير والحرف، وإعادة اللفظ، وإعادة المعنى والعدد، وبعضها أقسام[59].

وعند مصطفى جطل هي: "الحرف والضمير والمعنى"[60]، وعند فخر الدين قباوة أدوات العطف والجواب، والضمائر العائدة، وأساليب الشرط والقسم والنداء والإضافة وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة و(أل) العهدية أو الموصولة[61].

أما المواضع التي يحتاج فيها إلى وجود رابط، فقد ذكر ابن هشام أنها أحد عشر موضعاً، هي: الجملة المخبر بها، أي الخبرية، والجملة الموصوف بها، أي الوصفية، ولا يربطها إلا الضمير، والجملة الموصول بها أسماء، ولا يربطها غالباً إلا الضمير، والواقعة حالاً ورابطها إما الواو والضمير، أو أحدهما، والمفسرة لعامل المشتغل عنه، وبدلا البعض والاشتمال، ولا يربطهما إلا الضمير، ومعمول الصفة المشبهة، وجواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء، ولا يربطه إلا الضمير، والعاملان في باب التنازع، وارتباطهما إما بالعطف أو عمل أولهما في ثانيهما، أو كون ثانيهما جواباً للأول[62]، وقد تابعه بعض المحدثين[63].

وأهم ما يُلاحظ هنا، وجود صلة قوية بين قرينة المطابقة وقرينة الرابط، وتظهر في ضرورة مطابقة الضمير العائد الرابط ما يعود عليه في الجملة، في واحد أو أكثر من مجالات المطابقة، وهذا ما أشار إليه تمام حسان، من أن يتم الربط بالضمير العائد الذي تبدو فيه المطابقة، كما يُفهم من الربط [64].

وقد تحدث الغلاييني عن الربط بين المبتدأ والخبر، فيقول في معرض حديثه عن الخبر المفرد: "وذهب الكوفيون إلى أن خبر الجامد يحمل ضميراً يعود على المبتدأ...، ومتى تحمّل الخبر ضمير المبتدأ لزمت مطابقته له، فإن لم يتضمن ضميراً يعود إلى المبتدأ فيجوز أن يطابقه"[65]، وهكذا يتأكد اعتماد الغلاييني على قرينة الربط بين المبتدأ والخبر، وهي الضمير العائد إلى المبتدأ المتضمن الخبر.

قرينة التضام

وهي أن يستلزم أحد العنصريين النحويين عنصراً آخراً، فيكون التضام على هيئة المصاحبة، وعكسه أن يتنافى معه فلا يلتقي به، فهي قرينة لفظية لها وجهان تُستعمل فيهما، الأول إيجابي ويسمى التلازم، والآخر سلبي ويسمى التنافي، وقد ميّز تمام حسان، بين التضام اللغوي الذي هو الطرق الممكنة في رصف جملة ما، فتختلف طريقة كلِ منهما عن الأخرى، تقديماً وتأخيراً، وفصلاً ووصلاً، وهلم جراً، ويمكن أن نطلق على هذا النوع من التضام مصطلح (التوارد)[66]، أما التضام النحوي فيقصد به القرينة، فقد عرّفه بأنه المراد به استلزام عنصر نحوي عنصراً آخر فيسمى "التلازم، أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى التنافي"[67].

وقد رأى أن قرينة التلازم تبتدئ في شكلين، أحدهما ذِكري، إذ يدل فيه أحد العنصرين المتلازمين على الآخر بوجوده على سبيل الذكر، والآخر يدل عليه بغيابه بسبب الاستتار المخصص بالفاعل أو نائبه، واسم كان وأخواتها، أو الحذف الذي اشترطه النحاة غالباً، وجود قرينة تدل عليه ليسوّغ هذا الحذف، هذان الشكلان اللذان دُعيا في التراث العربي النحوي و البلاغي بـ(الحذف والذكر)، وإن كانت عناية النحويين قد اتجهت إلى الحذف، وتقدير المحذوف، لارتباطه بنظرية العامل والمعمول ربما، بينما اكتفت البلاغة بدراسة الحذف والذكر دون التدليل على شيء من القرينتين السابقتين (التلازم والنفي).

أما التنافي فإن دلالته في التركيب تتجلى في أن وجود عنصر هو قرينة على عدم وجود ما يتنافى معه، مما يساعدنا غالباً في تحديد الوظائف النحوية، وحصرها في وظيفة معينة، فالجملة التي تسبق الاسم المعرفة وفيها رابط يعود على الاسم

(55) حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص213.
(56) جطل: نظام الجملة، 503/2.
(57) قباوة: التحليل النحوي أصوله وأدلته، ص183.
(58) ابن هشام الأنصاري جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن مبارك، دار الفكر، بيروت 1979، ص647.
(59) يُنظر حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص214.
(60) جطل: نظام الجملة، 506/2.
(61) يُنظر قباوة: التحليل النحوي أصوله وأدلته، ص183.
(62) يُنظر الأنصاري: مغني اللبيب، ص653 – 662.
(63) منهم تمام حسان: يُنظر اللغة العربية معناها ومبناها، ص2013، وقباوة: ينظر التحليل النحوي أصوله وأدلته ص183.
(64) يُنظر حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص213.
(65) الغلاييني: جامع الدروس العربية، 417/2.
(66) يُنظر حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص216.
(67) السابق: ص217.

تكون المعرفة قرينة تنفي وجود الوصفية في الجملة، لأن وجود التعريف يتنافى مع وظيفة الوصفية في قواعد النحو، وبقاء حرف العلة في المضارع المعتل آخره المسبوق بـ(لا) يحتم النفي فيها، لتنافي وجود النهي الموجب للجزم، والعكس صحيح.

ويبدو أن النظام النحوي في شقه الخاص بالتلازم، وما يضمه من الحذف والاستتار، يظهر في أساليب الإعراب والتحليل النحوي في كثير من الأحيان بتقدير هذا المحذوف، أو الإشارة إلى المستتر، يقول الغلاييني في جامع الدروس العربية عند حديثه على أحكام خبر المبتدأ في الحكم الذي ترتب بالدرجة الرابعة وهو: "جواز حذفه إن دل عليه دليل"[68]، أي أنه موجود ويُقدَّر بحسب الدليل الذي يدل عليه، ولا يتجاهله القارئ دون تقدير.

أما التنافي فإن دلالته تكون عاملاً مساعداً، لا يظهر في أساليب التحليل النحوي أو الإعراب غالباً[69]، ولابن يعيش إشارة مهمة، عبَّر فيها عن فكرة التلازم ما بين المبتدأ والخبر، وأنها جملة مفيدة، تحصل الفائدة بمجموعها، فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محل الفائدة، فلا بد منهما، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما، فيُحذف لدلالتها عليه، وقوله: "لابد منهما"[70]، تعني ما أشار إليه تمام حسان بالتلازم.

وأما الباحثون المحدثون فقد تابع بعضهم تمام حسان في أن التضام قرينة لفظية[71]، وتناول بعضهم الآخر هذه القرينة من غير ذلك الذي تم الحديث عليه[72]، فقد كان لأحدهم رأي خاص في قرينة التضام، وعبر عنها بمصطلح آخر هو (الاقتضاء النحوي)، الذي هو طلب الكلمة ما يتمم معناها في النظم، وعنده أحد الأدلة التركيبية، وهو سبب العامل الإعرابي الذي يتضمن جمهور الوظائف النحوية المعروفة، كالتعدية والتعليل والظرفية والمعية... إلخ، وهذا هو التلازم بعينه، فيما عدا التنافي قرينة سلبية تميز أنواع الوظائف والعلاقات[73]، وسيتم تناول قرينة التضام في جامع الدروس العربية في الإسناد الاسمي، بقسميها التلازم والتنافي، اللتان كان لهما حضور مهم فيه.

1) قرينة التلازم في الإسناد الاسمي في (جامع الدروس العربية)

كان لها حضور مهم في كتاب الغلاييني حيث قال في حديثه عن المبتدأ والخبر: "المبتدأ والخبر اسمان تتألف منهما جملة مفيدة، نحو الحق منصور والاستقلال ضامن سعادة الأمة"[74]، ولعل إجزاء الإسناد عامة متلازمة، سواء الاسمي أو الفعلي، حيث يوضح الغلاييني هنا ضرورة استدعاء الطرف الإسنادي الطرف الآخر، والحديث هنا على الإسناد الإسمي، فلا يحذف أحد طرفي الإسناد إلا لقرينة تدل عليه.

2) قرينة التنافي في الإسناد الاسمي في (جامع الدروس العربية)

أيضاً كان الاعتماد عليها واضحاً في (جامع الدروس العربية)، في الإسناد الاسمي، فقد ذكر في أحكام خبر المبتدأ قوله: "أن يكون مصدراً، أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر، وبعدهما حال لا تصلح أن تكون خبراً، وإنما تصلح أن تسد مسد الخبر في الدلالة عليه، نحو تأديبي الغلام مسيئاً"[75]، والتقدير يحصل تأديبي للغلام عند حصول الإساءة منه، ويُلاحظ اعتماد الغلاييني على قرينة الصيغة الصرفية في تحليله الإعرابي النحوي، وذلك عندما حدد نوع المبتدأ، والحالة الإعرابية، فينفي عن المثال الصيغ الاشتقاقية كلها، وإنما جعله مصدراً، ويصح أن يكون اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر، وفي ذلك تنافٍ عن الصيغة الأخرى (أفضلُ صلاتك خالياً مما يَشغَلُك) التي لا يمكن أن تكون مشتقاً من المشتقات الأخرى، أو صيغة أخرى عدا تلك التي ذكرها.

قرينة الأداة

وهي مبنى صرفي يؤدي إلى وظائف خاصة في التركيب النحوي، وهي قرينة لفظية "مستخدمة في التعليق"[76] وتعد من القرائن المهمة في الاستعمال العربي، والأدوات تعد من المبنيات فلا تظهر عليها العلامة الإعرابية، ومن ثم أصبحت ذات رتبة، شأنها في ذلك شأن المبنيات الأخرى التي تعينها الرتبة على الاستغناء عن الإعراب [77].

ويجعل صاحب نظرية القرائن الروابط على نوعين، "أحدهما الأدوات الداخلة على الجمل، والثاني الأدوات الداخلة على المفردات"[78]، وجعل الأدوات الداخلة على الجمل لها الصدارة، أما الداخلة على المفردات فلها دائماً رتبة التقدم، ومما

(68) الغلاييني مصطفى: جامع الدروس العربية، 414/2.
(69) أشار تمام حسان إلى مسألة وثيقة الارتباط بقرينة التلازم والتضام وهي جواز الفصل أو عدمه بين المتلازمين، ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، ص 217 – 218.
(70) ابن يعيش موفق الدين: شرح المفصل، إدارة المطبعة المنيرية، مصر (دون تاريخ)، 94/1.
(71) من هؤلاء محمد حماسة عبد اللطيف: يُنظر العلامة الإعرابية، ينظر من الصفحة 84 إلى 94.
(72) من هؤلاء جطل: يُنظر نظام الجملة، حيث درس ظاهرة التلازم، ينظر 2 / 503 – 504.
(73) قباوة: يُنظر التحليل النحوي أصوله وأدلته، ص175.
(74) الغلاييني: جامع الدروس العربية، 409/2.
(75) السابق: 415/2.
(76) حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص224، وقد تابعه تلميذه محمد حماسة عبد اللطيف، ينظر العلامة الإعرابية بين القديم والحديث، ص77 – 108 – 309.
(77) يُنظر حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص224.
(78) السابق: الصفحة نفسها.

سبق يُستَنتج أن الأداة تكون قرينة في أربعة جوانب، معناها الوظيفي أي عملها، ورتبتها، وتضامها مع غيرها، والعلامة الإعرابية فيما تعمل فيه[79].

والحديث هنا على هذه الجوانب، في دراسة القرائن اللفظية باستثناء عملها، أي قرينة العلامة الإعرابية، وقرينة الرتبة، وقرينة التضام، حيث ذكر أحد الباحثين أن الحروف من العوامل الأساسية في اللغة العربية، وهي جزء من الأدوات لا يشملها جميعاً، ولكنها أقل قوة من الفعل في العمل، لأنها لا تعمل إلا فيما تأخر عنها[80].

ويُلاحظ اعتماد الغلاييني على هذه القرينة عند حديثه على أحكام خبر المبتدأ فيقول: لخبر المبتدأ سبعة أحكام،... الخامس منها: وجوب حذفه في أربعة مواضع، والموضع الرابع منها: أن يكون بعد واو مُتَعيّنٍ تكون بمعنى (مع)، نحو: كل امرئٍ وما فعل، أي: مع فعله..."[81]، وهذه القرينة هي التي جعلت الغلاييني يجزم بأن (ما) الاسم الموصول هو الخبر، هي الأداة الواو التي بمعنى (مع)، والتي سبقت الخبر.

قرينة النغمة

والقصد هنا الإطار الصوتي الذي تُقال فيه الجملة في السياق المقصود، حيث يعقد صاحب القرائن شبهاً بين الصيغ الصرفية التي للكلمات، وبين صيغ أخرى تنغيمية تتصل بالمعاني النحوية، " فالجمل التي تقع في صيغ وموازين تنغيمية إنما هي هياكل من الأنساق النغمية ذات أشكال محددة، أما الهيكل التنغيمي الذي تأتي به الجمل الاستفهامية غير الهيكل التنغيمي لجملة الإثبات..." [82].

ويبدو أن هذه القرينة لا يمكن دراستها في تحليل النصوص المكتوبة، لأن النغمة لأداء ما تنحصر فيه بالنطق لهذه الكلمات، ومعرفة مواقع الفصل والوصل أو الوقف والابتداء، وهذه الأمور لا تتصل بإفراد النغمة في التحليل النحوي أو الإعرابي لنصوص مكتوبة، كنص كتاب (جامع الدروس العربية)، أو نص القرآن الكريم، وقرينة النغمة هي، كما ذكرنا، الإطار الصوتي الذي تُقال فيه الجملة في السياق، وهكذا تفقد هذه القرينة قيمتها في التحليل النحوي والإعرابي لنص مكتوب.

الخاتمة

هكذا تم إسقاط القرائن، قرائن الإسناد الاسمي / المبتدأ والخبر، على كتاب جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، وكان الاهتمام موجهاً بالدرجة الأولى إلى تأصيل القرائن، حيث كان هذا العمل حلقة من سلسة ستتوالى، بإذن الله، في محاولة لتأصيل القرائن في دراسة قواعد اللغة العربية، وسيكون الاهتمام موجهاً إلى تعليم غير العرب قواعد العربية، مما يتيح لهم فهم النص المقروء دون حفظه عن ظهر قلب وعدم التفاعل معه، وقد خلص العمل إلى ما يلي:

اعتماد الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية على القرائن، وقد كان محور العمل قرائن الإسناد الاسمي / المبتدأ والخبر، فكان تحليله النحوي بالاعتماد على القرائن، بشكل غير مباشر، يوصله إلى القاعدة، وكانت القاعدة تساعد نوعاً ما في التحليل.

التحليل النحوي للوصول إلى القاعدة لا يمكن أن يتم بدون الاعتماد على القرائن، وكان النموذج الذي قُدِّمَ دليلاً على ذلك، حيث اعتمد الغلاييني على القرائن بشكل مباشر أو غير مباشر

(79) يُنظر حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص224.
(80)يُنظر حلواني: أصول النحو العربي، ص149.
(81) الغلاييني: جامع الدروس العربية، 416/2.
(82)حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص226.

References / ثَبْت المصادر والمراجع

1) القرآن الكريم.
2) الجرجاني علي بن محمد. التعريفات. تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت 1938.
3) جطل مصطفى. النحو والصرف 1. منشورات جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، حلب / سورية 1980.
4) ابن جني أبو الفتح عثمان. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، الطبعة الثانية بيروت – لبنان (دون تاريخ).
5) حسان تمام. اللغة العربية معناها ومبناها. دار الثقافة الجزائر عين صالح، الطبعة الأولى، الجزائر 2001.
6) حلواني محمد خير. أصول النحو العربي. الناشر الأطلسي، مطبعة أفريقية الشرق الدار البيضاء، الطبعة الثانية، المغرب 1983.
7) عبد اللطيف محمد حماسة. العلامة الإعرابية بين القديم والحديث. جامعة الكويت، مطبوعات الجامعة الطبعة الأولى، الكويت 1984.
8) الزجاجي عبد الرحمن. الإيضاح في علل النحو. تحقيق مازن مبارك، الطبعة الخامسة، بيروت (دون تاريخ).
9) الزركشي بدر الدين. البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، مصر 1957.
10) الزركلي خير الدين. الأعلام. دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، بيروت لبنان 2002.
11) الشيخ عبود زهرة. التحليل النحوي للآيات الكريمة حتى نهاية القرن الثاني الهجري. رسالة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب 2007.
12) الغلاييني مصطفى محمد. جامع الدروس العربية. دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى إسطنبول/ تركيا 2014.
13) الفارسي الحسن بن أحمد. التعليقة على كتاب سيبويه. تحقيق عوض بن محمد القوزي، مطبعة الأمانة، الطبعة الأولى، القاهرة 1989.
14) الفراهيدي الخليل بن أحمد. معجم العين. تحقيق: محمد مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الثانية، إيران (دون تاريخ).
15) قباوة فخر الدين. التحليل النحوي أصوله وأدلته. مكتبة ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر الطبعة الأولى، مصر 2002.
16) الكفوي أيوب بن موسى. الكليات. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1974.
17) ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان 1988.
18) ابن هشام الأنصاري جمال الدين. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق مازن مبارك، دار الفكر، بيروت/ لبنان 1979.

Kaynakça / References*

Abdüllatif, Muhammed Hamasa (1437/2015). *el-Alametü'l-İ'râbiyye beyne'l-Kadimi ve'l-Hadis*. el-Kuveyt: Matbuâtu Câmîâtu'l-Kuveyt,1984.

Catal, Mustafa**.** *en'Nahv ve's-Sârf (1*). Menşûrât Câmîâti Haleb Külliyetü'l-Âdâbi ve'l-Ulûmi'l-İnsanyie, Suriye: 1980.

Cürcânî, Alî b. Muhammed (816/1413). *et-Târifat.* thk. İbrahim el-'İbarî, Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-Arabi, 1938.

Ensârî, İbn Hişâm (761/1360). *Muğni'l-Lebîb an Kütübi'l-Arîb.* thk. Mazin Mübark, Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1979.

Fârisî, el-Hasan b. Ahmed (377/987). *et-Tâlikatu alâ Kitabi Sibeveyh.* thk. Âvad b. Muhammed el-Kuzi, Kâhire: Dâru'l-Amana,1989.

Ferahidî, Halîl b. Ahmed (173/789). *Kitabu'l-Ayn.* thk. Muhammed el-Mahzumi, İran: Müessesetü Dâru'l-Hicra, trs..

Ğalayinî, Mustafa (1363/1944). *Camiu'd-Durusi'l-Luğati'l-Âdâbiyye.* Turkiye: Dâru'r-Rauda 2014.

Hassan, Tammam (1436/2014). *el-Luğatu'l-Arabiye Ma'nâhâ ve Mebnahâ.* Cezayir: Dâru's-Sekafe,2001.

Helevânî, Muhammed Hayır. *Usûlü'n-Nahv el-Arabî.* Nşr. Atlasi, Matbaatu Afrikya eş'Şark, el-Mağrib: ed'Daru'l-Bayd âa,1983.

İbn Cinnî, Ebu'l-Feth Osman (393/1002). *el-Hasâis.* thk. Muhammed Ali Neccar, Lübnan: Dâru'l-Hüda, trs..

İbn Manzûr, Muhamed b. Mukrim Cemalüddin (711/1311). *Lisanu'l-Arab.* Beyrut: Dâru Sâdır,1988.

Kabava, Fahruddin. *et-Tahlilün-Nahvî Üsûlühü ve Edilletühû.* Mısır: Maktebetu Naşirun ve eş-Şerike el-Mısriye el-Âlamiye lil-Neşr, Loncman, 2002.

Kefevî, Eyüb b. Musa Ebu'l- Bâkâ (1094/1683). *el-Külliyât fi Mu'cemi'l-Mustalahât.* Dımaşk: Menşürat Vezaratu's-Sekâfe ve'l-İrşad el-Kavmi, 1974.

Kurân-ı Kerîm.

Şeyh Abbud, Zehra. *et-Tahlilün-Nahvi lil-Âyâti'l-Kerîme hatta Nihayet el-Karn es-Sani el-Hicrî.* Câmiatu Halep Külliyetu'l-Âdâbi ve'l-Ulûmi'l-İnsaniyye, Suriye: 2007.

Zeccacî, Abdurrahman (337/952). el'Îzahu fi İlali'n-Nahv. thk. Mazin Mübark, Beyrut: trs..

Zerkeşî, Bedrü'd-Din (745/ 1344). *el-Burhan fi Ulûmi'l-Kur'an.* thk. Muhammed İbrahim, Dâru Ihyâi'l-Kütübi'l-Arabiyye, Mısır: 1957.

Ziriklî, Hayreddin (1396/1975). *el-Âlam.* Beyrut: Dâru'l-İlm lil-Melayin, 2002.

* Yukarıda vermiş olduğumuz Arapça kaynakçamızın latinize edilmiş halidir. Ayrıca burada kaynakçayı Türkçe'de kullanılan Latin harfleri sırasına göre düzenledik (Yazarın notu).